

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[219] المضاد تماما ، وهو العداء لهم ، وسائر أهل بلده ، بل والدنيا بأسرها ، بل هو يتحمل النفي والنبد الاجتماعي له ، ولكل من يلوذ به ، ولا يستسلم للضغوط المتنوعة التي يتعرض لها ، ولا تلين قناته ، ولا تصدع صفاته. 2 - يرضى بتحمل الجوع والفقر والمحاصرة الاقتصادية ، بل هو يبذل أمواله وكل ما لديه في سبيل هذا الدين. 3 - يوطن نفسه على خوض حرب طاحنة ، ربما تنتهي بآبادة الهاشميين وأعدائهم ، إذا لزم الأمر. 4 - يضحي حتى بولده الأصغر سنا علي عليه السلام ويتحمل آثار غربة ولده الآخر جعفر ، المهاجر إلى الحبشة. 5 - يجاهد بيده ولسانه ، ويستخدم كل ماله من امكانات مادية ومعنوية ، ولا يبالي بكافة الصعاب والمشاق ، وهو يدافع عن هذا الدين ، ويحوطه بالرعاية والعناية ، ما وجد إلى ذلك سبيلا. سؤال وجوابه: ويرد سؤال ، هو: لماذا لا يكون ذلك كله بدافع عاطفي ، ونابعا عن حمية النسب والقبيلة ؟ ! أو على حذ تعبیر البعض: بدافع من " حبه الطبيعي " (1) ؟. وجوابه: 1 - ما يأتي من أدلة قاطعة على إيمان أبي طالب عليه الصلاة والسلام ولا سيما أشعاره وتصريحاته الدالة على ذلك هذا بالإضافة إلى ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " وعن الأئمة من ولده في حقه. 2 - يؤيد ذلك انه إذا كان محمد " صلى الله عليه وآله وسلم " ابن _____ (1) تفسير ابن كثير ج 3 ص 394. (*)